مركز البيدر للدراسات والتخطيط
Al-Baidar Center For Studies And Planning

رؤية المرجعية الدينية من خلال زيارة بعثة الأمم المتحدة في العراق

قسم الأبحاث

إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط

بعد أن استقبل سماحة السيد السيستاني اليوم الإثنين الموافق 4/11/2024، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق (يونامي) السيد محمد الحسان[1]، وهي أول زيارة له للمرجعية الدينية في النجف الأشرف ولقاءها منذ تسنمه موقعه الجديد في العراق.

قد أصدر مكتب السيد السيستاني بياناً في المناسبة بعد انتهاء الزيارة، لخص فيه مجمل اللقاء وما تحدثت به المرجعية خلال الزيارة وأهم النقاط التي أكدت عليها، وكما يعرف عن المرجعية الدينية بمسيرتها الطويلة بتكثيف الأفكار ودقة العبارات والكلمات التي تختارها في بياناتها، لا سيما في الأحداث والمواقف الحساسة، واليوم يعيش العراق والمنطقة أحداثاً مصيرية وبالغة التعقيد والحساسية كما هو معروف. بناءً على ذلك يمكن تحديد المحاور الرئيسة في بيان مرجعية السيد السيستاني واستعراضها بشكل متسلسل مع تحليل يسير للسياقات والمفاهيم التي ذكرت فيه:

أهمية دور بعثة الأمم المتحدة في العراق

موقف مرجعية السيد السيستاني كان إيجابيا من الأمم المتحدة في العراق منذ التغيير الذي حصل في عام 2003م، وكثيراً ما تتم الزيارات واللقاءات بين ممثلين البعثة الأممية والمرجعية خلال السنوات السابقة، ويأتي هذا اللقاء والترحيب في ذات المسار التذي اختطته المرجعية، حيث جاء في البيان "**رحّب سماحته بحضور الأمم المتحدة في العراق وتمنى لبعثتها التوفيق في القيام بمهامها**". ويتضح أن المرجعية لا تزال ترى في حضور الأمم المتحدة في العراق وأخذ دورها مسألة مهمة.

1- تم تعيين السيد محمد الحسان ذو الجنسية العمانية خلفاً لجينين بلاسخارت ممثلاً ورئيساً لبعثة الأمم المتحدة في العراق، وقد شغل الحسان عدة مناصب في عمان وخارجها وآخرها منصب الممثل الدائم لسلطنة عُمان لدى الأمم المتحدة في نيويورك منذ عام 2019، وهو حامل لشهادة العلوم السياسية من جامعة واشنطن ويتحدث ثلاث لغات.

التحديات الداخلية لا تزال كبيرة

عرجت المرجعية في بيانها مباشرة على المشهد العراقي وركزت على ذكر: "**التحديات الكبيرة التي يواجهها العراق في الوقت الحاضر وما يعانيه شعبه على أكثر من صعيد**"، ويتضح أن المرجعية تنظر للعراق وتجربته الجديدة لا تزال تعيش تحديات كبيرة وجسيمة بالذات في الوقت الراهن في ظل المتغيرات الإقليمية وانعكاساتها على العراق وهي أشبه بإشارة تنبيه لهذه المرحلة التي يمر بها العراق وشعبه.

دور النخب الواعية

أشارت المرجعية بعبارة واضحة لدور فئة مهمة في المجتمع العراق "**النخب الواعية**" فضلاً عن مسؤولية الجميع ومن مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية، بتحمل المسؤولية وأخذ المبادرة في قراءة التجربة وفهم دروسها جيداً، وبذل الجهد بجد في سبيل مواجهة تلك التحديات والصعاب لتجاوزها إلى ضفة الاستقرار والأمن والازدهار.

التخطيط العلمي والعملي في الحكم

من أبرز النقاط الجوهرية في بيان المرجعية لمسار العمل والإدارة السياسية في العراق في ظل التحديات التي يوجهها، قضية "**التخطيط العلمي والعملي**" وهو تشخيص عام لأداء سياسي وإداري في مسؤولية حكم العراق، وأن الحركة والعمل يفتقد للتخطيط العلمي والمناسب في مجمل الأداء في إدارة كثير من المجالات والحقول. وهذه النقطة ليست بخافية على المتأملين في المسيرة العامة لإدارة الدولة، لكن التأكيد عليها إشارة مهمة ومفيدة. وفي ذات السياق الإشارة بأن معيار الكفاءة والنزاهة هو الميزان الذي يعتمد عليه في عملية التخطيط والإدارة والعمل وليست معايير شخصية أو حزبية أو فئوية بعيداً عن مراعاة نزاهة المتصدي وكفاءته ولياقته لتحمل المسؤولية.

أربع ملفات حساسة لم تعالج في العراق

ذكرت المرجعية الدينية في استكمالها لعملية التخطيط والبناء السليم للدولة والحكم في العراق ومواجهة التحديات والتغلب عليها، إلى أربع ملفات حساسة، وسبق لها أن أكدت عليها في مناسبات مختلفة، ولا تزال المرجعية ترى أن هذه الملفات الأربعة لم تعالج أو لم يعمل عليها بالطريقة المناسبة وإيجاد الحلول الناجعة لها طيلة السنين السابقة، وهي لا تزال تلقي بآثارها السلبية على الوضع العام، لذلك حرصت على ذكرها وبإشارة مقتضبة جداً، وهي:

- **منع التدخلات الخارجية بمختلف وجوهها.**
- **تحكيم سلطة القانون.**
- **حصر السلاح بيد الدولة.**
- **ومكافحة الفساد على جميع المستويات.**

لكن المرجعية عبرت بوضوح لا يخلو من لبس أن الطريق في تحقيق ذلك وفق أسسه السليمة ومعالجة الملفات المشار إليها، وفي ظل المعطيات الحالية وتعقيدات المشهد السياسي وتفاصيله، قضية صعبة وبحاجة إلى وقت طويل، وقالت بصريح العبارة "لكن يبدو أن أمام العراقيين مسار طويل الى أن يصلوا الى تحقيق ذلك، أعانهم الله عليه".

توكيد الموقف من الحرب على غزة ولبنان

أكدت المرجعية الدينية في النجف الأشرف بموقفها الذي عبرت عنه في مناسبات سابقة من الحرب الي يشنها الكيان الصهيوني على غزة ولبنان، والتذكير بالمأساة المستمرة

التي يرتكبها العدوان الإسرائيلي ضداً من المدنيين والنساء والأطفال وتدمير شامل للبنى التحتية، والتذكير بعجز وتقاعس المنظومة الدولية ومؤسساتها المختلفة عن أداء مسؤولياتها إزاء ما يجري في الواقع، "**عبّر سماحته عن عميق تألّمه للمأساة المستمرة في لبنان وغزّة وبالغ أسفه على عجز المجتمع الدولي ومؤسساته عن فرض حلول ناجعة لإيقافها او في الحدّ الأدنى تحييد المدنيين من مآسي العدوانية الشرسة التي يمارسها الكيان الإسرائيلي**".

من خلال سياق موقف المرجعية المسطر في بيانها الأخير، هناك هواجس من الوضع الداخلي ومشاكل عديدة قد تراكمت وأصبحت معقدة في حلولها؛ بل لا يمكن وضع حلول سريعة لها زمنياً في ظل الواقع الراهن، وهو موقف يتضح منه عدم الاطمئنان بعدم الأخذ بالنصيحة من قبل المعنيين، مع بث الأمل بأن النخب الواعية تتحمل مسؤوليها العلمية والعملية في مواجهة التحديات السياسية والاجتماعية في العراق، وكذا المخاوف من الوضع الإقليمي الملتهب الذي يحمل متغيرات وتداعيات خطيرة والعراق ليس بعيداً عنها بل تشمله آثارها ونتائجها. أخيراً من اللافت في البيان أن المرجعية على الرغم من ذكرها الملفات الداخلية وبعض المسائل الحساسة؛ لكنها لم توجه خطابها للطبقة السياسية وإنما وجهت خطابها في تحمل المسؤولية للعراقيين جميعاً وتحديداً النخبة الواعية منهم، وهي إشارة لا تخلو من تحمل المسؤولية الاجتماعية والمبادرة في مواجهة التحديات والمشاكل.

هوية البحث

اسم الباحث: قسم الأبحاث

عنوان البحث: رؤية المرجعية الدينية من خلال زيارة بعثة الأمم المتحدة في العراق

تأريخ النشر: تشرين الثاني - نوفمبر 2024

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكوميّة، وغير ربحِيّة، أُسِّس سنة 2015م، وسُجِّل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

يحرص المركز للمساهمة في بناء الإنسان، بوصفه ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الأخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ويسعى المركز أيضاً للمشاركة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسة التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص والنهوض به، بما يقلل من اعتماد المواطنين على مؤسسات الدولة.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org